

بحار الأنوار

[122] سعي إبراهيم، والمعنى: بلغ إلى أن يتصرف ويمشي معه ويعينه على أموره، قالوا: وكان يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة. وقيل: يعني بالسعي العمل في العبادة " إني أرى في المنام " أي ابصرت في المنام رؤيا تأويلها الأمر بذبحك فانظر ماذا تراه من الرأي، والاولى أن يكون الله تعالى قد أوحى إليه في اليقظة بأن يمضي ما يأمره به في حال نومه من حيث إن منامات الانبياء لا تكون إلا صحيحة " فلما أسلما " أي استسلما لأمر الله ورضيا به " وتله للجبين " أي أضجه على جبينه ; وقيل: وضع جبينه على الأرض لئلا يرى وجهه فتلحقه رقة الالباء، وروي أنه قال: إذ بحني وأنا ساجد لا تنظر إلى وجهي فعسى أن ترحمني " قد صدقت الرؤيا " أي فعلت ما أمرت به في الرؤيا " إن هذا لهو البلاء المبين " أي الامتحان الظاهر والاختبار الشديد، أو النعمة الظاهرة " وفديناه بذبح عظيم " الذبح هو المذبوح، فقيل: كان كبشا من الغنم، قال ابن عباس: هو الكبش الذي تقبل من هابيل حين قر به. (1) وقيل: فدي بو عل (2) اهبط عليه من ثبير، (3) وسمي عظيمًا لأنه كان مقبولا أو لان قدر غيره من الكباش يصغر بالاضافة إليه ; وقيل: لأنه رعى في الجنة أربعين خريفا ; وقيل: لأنه كان من عند الله كونه ولم يكن عن نسل ; وقيل: لأنه فداء عبد عظيم " وبشرناه بإسحق " من قال: إن الذبح إسحاق قال: يعني: بشرناه بنبوة إسحاق بصره " وباركنا عليه وعلى إسحق " أي وجعلنا فيما أعطيناها من الخير البركة والنماء والثبات، ويجوز أن يكون أراد كثرة ولدهما وبقاءهم قرنا بعد قرن إلى أن تقوم الساعة " ومن ذريتهما " أي ومن أولاد إبراهيم وإسحاق " محسن " بالايمان والطاعة " وظالم لنفسه " بالكفر والمعاصي " مبين " بين الظلم، (4) 1 - ن، ل: القطان، عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه

(1) فعلية وصفه بالعظيم لأنه وقع موقع القبول

حين قر به هابيل، أو لأنه قتل بسببه هابيل، (2) الوعل: تيس الجبل قال البغدادي في المحبر: كان اسم كبش إبراهيم: جرير. (3) ثبير كشريف: اسم جبل بمكة. (4) مجمع البيان 8: